دار السماء للنشر الإلكتروني

هُدنة

مريم اشريمط

اسم الكتاب: هدنة

الكاتبة: مريم اشريمط

تدقيق لغوي: منة غباشي

تصميم الغلاف: شِرهاز علي

تنسيق الكتاب: سماء احمد

عام: 2025

جهة النشر: دار السماء للنشر الإلكتروني

مدير عام الدار: سماء زغلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار: شِرهاز علي

موقع الدار:

https://elsamaabookstore.blogspot.com/

صفحة الفيس:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100085662600711

كل الحقوق محفوظة للكاتب

وغير مُصرح بتداولهِ بدون إذن الكاتب

المقدمة

بسم الله، والحمد لله الذي خلق الأنثى، فسواها، وعدلها، في أي صورة ماشاء ركبها!

أكرمها، ورعاها، حماها، ورفعها مكانًا عليًا، والصلاة والسلام على من أوصى بنا خيرًا، وأثنى علينا حسنًا، المبعوث هدى ورحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم البعث والدين،

أما بعد:

إن الحروب الداخلية ياسيدتي، أشد بأسًا من الخارجية؛ لأنك في الخارج تحاربين غيرك، أما في الداخل فأنتِ عدوة نفسك، وإن النفس لأمارةٌ بالسوء إلا من رحم ربي!

الإهـــداء

إلـى نفسـي أولًا، وثانيًا، وثالثًا، ثم العالم أجمع.

تعالي لنجلس معًا بشكل جميل، لنرتشف كأسًا من الشاي الأخضر، ونرفقه بمكعبات من السكر الناعم، لنتبادل الهموم والأشجان، ونتذاكر الأفراح والمسرات، بعيدًا عن أعين الناظرين، وأيادي العاشقين المتشابكة، واعترافات الليالي المُرهقة، وأحاديث الأمسيات الفاسقة، والأصباح المتورمة، دعنا من كل هذا الهراء !

أقبلي عليّ دون إدبار، وانظري إلي نظرة رحمة لا إشفاق، وهوني عليكِ ثقل الأيام ومعضلاتها، فإنما أنتِ أنا وأنا أنتِ الدم بالدم والروح بالروح، وعقد هدنة بيننا أعظم من خوض حرب العصابات المتلفة للأعصاب.

أعلم أنك غاضبة من كل شيء، وأن بداخلك ثورة لا تبرح أبدًا، تمارسين الشاسي، وتوهمي الجميع أنكِ بخير وأنتِ تُلقين على سوط العذاب، بل ومازلت تلوميني على كل حصى أصابت كاحلك فتعذر عليك الوقوف، تحزنين لأن الرياح مرت ولم تلقِ عليكِ السلام، وتبكين لأن الشمس لم ترسل أشعتها البراقة لتطبع قبلة ود على ناصيتك، هشةٌ أنتِ، مجنونة

وجنونك ليس له حدود، غيورة بشدة، سريعة الانفعال، وجذوة أنتِ قابلة للاشتعال في أي لحظة.

أدرك تمام الإدراك أن الحب ولد بيننا مشوهًا؛ تشويه الجنين في رحم أمه قبل أن يولد، كما أفل نجمه قبل أن يسطع، لم تتقبَّلني كجزء منك، وأنا لم أكن مولع بك بقدر ما أنا عليه الآن، وإني والله وتالله وبالله لغارق في ثنايا أضلعك!

أسبح في تفاصيل حسنك البهي، وقلبك المرادف لزهرة الياسمين، أصيلة أنت، ولا شيء يشبهك في أصالتك غير الطبيعة التي صنعت من خالق بديع الصنع، صنع الله الذي أتقن كل شيء!

اعذريني؛ فأنا لا أجيد لغة التعبير، أفتقر إلى المفردات، ولا أتقن فن الغزل، لا أفقه في خطاب الود شيئًا، ولا أعرف للحب سبيلًا فظًا، غليظ القلب قليلًا، خطى مشين، وفي حضرتك يا لسان العرب تختلط علي الألسن، فلا أدري بأي لسان أخاطبك؟

يوحى إلي وكأنني قمت قبل قليل بتقديم اعتراف لك!

وهبتك إحساسًا خالدًا تحيا من أجلك ألف مرة ومرة؛ شعورًا حقيقيًا لا ريب فيه!

ولأنك تفهمين جيدًا، وتحسنين تفسير وتأويل الجمل والأحرف، وربط الكلمات بما قبلها وبعدها، وتحليل الكلام بكل يسر، فأنا أعلم حق اليقين أن السلام لن يلقى، والسلاح لن يرمى، والاعتزال لن يكون حلًا سويًا، كما أن سفك الدماء مجددًا فكرة مفخخة مليئة بالمفاجآت!

أخاف أن أفقدك على حين غرة كما وجدتك، أرتجف لمجرد التفكير في لحظة الوداع الفاصلة بيني وبينك إلى أجلٍ غير مسمى، فرحى الهيجاء إن دارت لن تبقي حيًا ولن تذر ذرة ود في الهواء، ولن تدع قلبًا إلا أهلكته، وأفسدت ما فيه من خير؛

لأن المعركة ستكون في ميدان غير الميدان المعهود، وفوق أرض غير الأرض، وتحت سماء غير السماء، وستدار بأسلحة غير الأسلحة المعروفة في زماننا هذا!

سيدتي، إن ساحة القتال ستقام على سطح قلب قاعه من حميم، وسماؤه من زمهرير، فإما قتيلاً بين لهيب عينيك، أو جريحا بسيف شق غمده بيديك، أو أسيرًا ذليلاً لبهجة خديك، والأمر إليكِ فانظري ماذا تأمرين ؟

وما أرى يا فتاة قلبي، غير أنكِ قد عفوت عني، وصفحت صفحًا جميلاً ، وأيدت الصلح، والصلح خير !

اليوم أزفكِ عروسة لقلبي المتيم بك، وأشيد لك قصرًا من الذهب الأبيض الخالص، وأغدق عليك من ألوان اللين والعطف، وأهديك مفاتيح فؤادك المرهف، وجادة سعادته في الدنيا والآخرة .

أما قبل، فقد بلغني أنكِ يئست، وتوقفت عن ذكر الأحد الصمد، ووضعت بينك وبين خالقك عوائق، وعلائق، وصديت الخلائق عنكِ، وتقاعست عن الصلاة والقيام، وأمسى ليلك نهارًا ، ونهارك ليل، انقطعت صلتك بالورق البردي والحبر، والختم الأحمر، ووهنت روحك حتى أصابتك لعنة الوحدة !

مزيج من التخبط، والضياع بين أروقة الحياة الملونة بالأسود والأبيض، أجزاء من الذاكرة مشاثرة في الفراغ، وأفكار تدور في حلقات غير مكتملة الأركان، والعقل كأنه حقل ألغام، يشتهي الواحد منا حفرة تبتلع الأقراح!

أما بعد، فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، فكوني أمة شكورة، ولا تكوني من الجاحدين، واعلمي أن الله قريب مجيب، فاقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين!

جعل الله النهار معاشًا، والليل لباسًا، فاتخذي ليلك سكنًا، وربك ملجأً، ما خاب عبدًا كان الله مأمنه وأمانه، ففري إلى الله في كل أحوالك، في السراء والضراء، والقوة والضعف، فمنه النجاة وإليه المعاد.

وكما أن العلم غذاء للروح، يروي العقل بأريج المعرفة والفنون، وهو خير زينة تتجمل به الأنثى طوال فصول حياتها، من المهد إلى اللحد، ففيه تكمن معالم الطريق السوي، وبه تتضح أصول الدين وفروعه، وهو

بمثابة مفتاح من خلاله تفتح السراديب المظلمة للقلب، فتطهره من الدنس، وتنظفه من الشهوات والشبهات .

يا ابنة قلبي، ووتينه وشرايينه؛ ما الحب إلا لله وفي الله، وما عاداه فهو حب زائف، وليد لحظة أجهضت قبل الميلاد، والتعلق به موت مؤجل !

الحب يا روح الروح هو الإحساس بالأمان أولًا، والاهتمام ثانيًا، والاحترام ثالثًا، والثقة رابعًا،

أن تترجم الأحاسيس إلى أفعال، وتشعري بأنكِ محاطة برجل تجعل منك ملكة حكيمة، وأميرة مدللة تتربع على عرش قلبه، وطفلة في كنف رعايته .

أن يروي ظمأ جانبك الأيسر بشراب الراء والحاء، وتخلق لك من عالم واحد عوالم مختلفة !

أن تحبك أضعافا مضاعفة، ويبدل سيئاتك حسنات . . .

أن يكون رجلًا شهمًا ذكيًا، يعرف جيدًا معنى أن يكون رجلًا لامرأة لا ذكرًا لأنثى!

الصداقة ياعزيزتي تعد من النفائس، أن تجيدي صديقة تعينك على آخرتك، تسحبك سحبا إلى مولاك، تخرجك من شنات الفتن، إلى موضع الاطمئنان، وتطبع على قلبك بالإيمان لا بسوء المعصية والأخلاق.

أن تدافع عنك في حضورك، وتنتصر لك في غيابك، وتواسيك أيام مرضك، وتخبرك دائما أنك الخير لكل شيء، وأن لا شيء يضاهيك، ولا شيء يعادلك لأنك استثناء!

أن تؤمن بشغفك إيمانًا جازمًا، وتردد على مسامعك: "أحبكِ كما أنتِ"، تلك بالذات أخبروها أنها لم تكن شيئًا عاديًا بل كانت هي الحياة نفسها!

الرفقة الصالحة، نعمة، شفاء، واتكاء...

العائلة يا صغيرتي عقد فريد، إن حاولت إصلاح إحدى حباته تساقطت جميعها؛ لذا حافظي عليه جيدًا، وأخفيه عن أعين الناظرين فهو يستحق أن تحجب، أن يصان، أن تحمى . . .

اغفري لهم، وتجاوزي عنهم، وأحيهم بقلب سليم، باختلاف شخصياتهم وطبائعهم، لأنهم لن يتكرروا أبدًا !

تفقدي أحبتكِ قبل أن تفقديهم، اسألي عن أحوالهم، وأحسني إليهم، احفظي ملامحهم، نبرة أصواتهم، وقهقهات ضحاكاتهم، عدد حركاتهم وسكناتهم، وأخبريهم أنك تحبينهم، وكرريها لتطمئن قلوبهم، لعلك لا ترينهم بعد عامكم هذا، فلا تدري نفس بأي أرض تموت .

نفسك حبيبتي، لا تهمليها، دليلها، وأفرغي عليها حبًا، وضعيها حيث تزهر، لا حيث تذبل !

غادري الأماكن التي لا تناسبك، اتركي العلاقات التي تستنزف طاقتك، انسحبي من المجال الذي لا يليق بشخصيتك، ولا يرتقي إلى مستوى تفكيرك، ابتعدي عن الجدال الذي جدوى منه، الصراعات التي لا تعنيك،

وكل شيء لا تخصك، ولا تفعلي شيئاً ليس بوسعك، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها .

أيتها الملكة تعلمي أن تقولي لا، وضعي خطاً عريضاً على حدود مملكتك، فالملكة تدير ولا تدار .

كوني أنتِ الأهم، واسعي لإرضاء رب الناس لا الناس، فأنتِ خلقت لعبادة الله، وأمرتِ بطاعة شريعته قولًا وفعلاً ، لا باتباع قانون وضع على أهوائهم.

احلمي، فالنجاح حليف الحالمين، الذين يقفون على ناصية حلمهم، يقاتلون ببسالة منقطعة النظير .

فالإسلام جاء لتهذيب النفس، وترويضها على ما ينفعها في دنياها ، وآخرتها ، لا لتعذيبها وحظرها ، وقد أفلح من زكاها ، وخاب من دساها ؛ لذا

يا بنة الإسلام تعوذي بالله، وتحصني، واسألي الله الثبات على المبادئ، على الدين، على الأخلاق، ولا تتبعي خطوات الشيطان فيضلك عن سبيل الله،

وكثير هم ممن زين لهن أعمالهن فباعوا أنفسهن بثمن بخس دراهم معدودة، وكانوا من الزاهدين.

جوهرتي المصونة، كوني عزيزة النفس، ومري خفافًا لا ثقالًا، تواضعًا لاعظمة!

يا جميلة الروح، الحجاب وقاية، لباسه واجب وليس رفاهية؛ فتأدبي!

أيتها الهالة المقدسة، الحسنة التي تجازى بها؛ والحسنة بعشر أمثالها، تقبلي ذاتك، واعقدي معها صلحًا مبينًا، فأنتِ تستحقين الأفضل!

بنيتي، لكِ في أمهات المؤمنين والصحابيات ـ رضي الله عنهن ـ أسوة حسنة، فاثبتي على خطاهن، واقتدي بآثارهن، فهن خريجات مدرسة النبوة، لا زمن نزول الوحي والسنة، وفُطمن على حب العلم ومعرفة الأحكام الشرعية.

فكانوا بذلك أمهات، عالمات، مجاهدات، شاعرات، أنشأن جيلًا قويًا لايشق له غبارًا!

صديقتي، ربك أقرب إليكِ من حبل الوريد، أحن عليك، وأرحم، وأحب !

هو الله في السماوات والأرض، يعلم سرك وجهرك، وما تخفين وما تعلنين، يدبر الأمر، وكل شيء عنده بحسبان،

خزائنه لا تنتهي، ورحمته وسعت كل شيء؛ فهو ملك الملوك ولئن استجاب لجميع مطالبك، لايضره ولا ينقص مما لديه مثقال حبة من خردل، وإن شاء قال لحاجتك: "كن فيكون"، لكنه تحب العبد اللحوح، فألحي عليه بالدعاء.

باسم الله على قلبك حتى يهدئ، ويلين ويطمئن !

والسلام على عقلك، وروحك، ونفسك، وذاتك حتى الرضى، واليقين...

لم يكن الوضع مرتجًا بالنسبة لك، ضاقت بك الأرض بما رحبت، فلم تعد السماء تتسع لوجودك !

تريدين الذهاب في رحلة منفردة طويلة المدى، تهربين فيها إلى نفسك، وتعانقين فيها من خلالها ذاتك التي فقدتها مع مرور الأيام والسنون، وتواجهين فيها حقيقة حياتك، وخباياها المؤلمة حد النخاع.

تودين الاختباء خلف كل جدار، يواري خوفك، عجزك، وهواجسك التي لانهاية لها، تتمنين لو أنك فقدت ذاكرتك، هويتك، أو جزءًا يسيرًا من ماضيك، لكن التمني لايتحقق ياوحيدتي!

التعايش مع الواقع هو أول خيار للتعافي، هو الطريق السريع نحو الشفاء دون انحراف أو انجراف للهاوية، ثم يأتي بعدها الحديث العميق مع الأنا المليء بالمشاعر الصادقة النابعة من جوف القلب، الحوار الذي سيثمر فيه الاعتراف بالذلات، فالاعتراف بالخطايا فضيلة، وذكرها استعلاء.

تقبلي الحاضر، والتشافي من الماضي، والتطلع إلى المستقبل أمر مطلوب لتفادي الاصطدام المباشر مع النفس، ومن هناك إلى التخطيط المحكم حيث تتناولين فرشاتك، وترسمين لوحة فنية بألوان زيتية مفعمة بالحياة!

تختارين بيديك المزهرة رفيقة مسيرتك، تثبتين ما تشائين، وتمحين من لا طاقة لك به، وتنتقين بعناية تامة الأشياء التي ستضيف بريقاً على قصتك، ذكرياتك، آثارك، إنجازتك.

نحن بحاجة إلى أن نفهم أنفسنا، أن نواسيها، أن نشجعها على المزيد، ونحتويها، ونقدس مشاعرنا بدلاً من التذمر، والعتاب.

أن نوقد في أعماق أفئدتنا المرهفة شمعةً لا تنطفئ، وآمالاً لا تنقطع، عسى أن يكون لنا من السعادة نصيبٌ!

غاليتي افتخري بأعمالك،

وإن كانت بسيطة، وأقيمي لها حفلاً؛ فلكل عمل ميلاد، ولكل ميلاد تاريخ لا ينسى!

النجاح لا يقاس بالمراتب ولا الأرقام، ولا المال، فكم من فاشل ظن أنه تحسن صنعًا، وكم من ناجح ظن في نفسه ظن السوء!

يا فتاة الإسلام، عودي إلى كتاب الله فهو الأصل، وغيره فرع!

أيتها المؤنسة الغالية، ارجعي إلى السنة، ولا تفرطي فيها ، فلن تجدي لسنة الله تبديلاً ، ولا تحويلاً .

زهرتي ابقي على الفطرة السليمة التي فطر الله عليها الناس، ولاتنتكسي فتزل قدمك بعد ثبوتها !

لا تستصغري الذنوب والمعاصي، ولا الإحسان وفعل الخير؛ فلا تدرين أي عمل يدخلك الجنة، و

يزحزحك عن النار، وأي عمل يسوقك إلى جهنم وبئس المصير .

لا تجعلي الدنيا همك الوحيد، عيشي للآخرة، ولا تنسي نصيبك منها ؛ فالحياة الحقيقية تبدأ بعد الموت !

يا امرأة، أنت نبراس الأمة، وركنها الأساسي، الذي إن مال أو زعزع عن مكانه انهار عرش العالم الإسلامي، وحل موضعه الفوضى والفساد .

مكانتك ورفعتك داخل البيت لا خارجه؛ هناك حيث تحفظ كرامتك، وتصان عفتك كونك زوجة، وأم، وأخت، وابنة، وخالة، وعمة، وجدة، وحفيدة .

بيتك هو مساحتك الحرة، مملكتك التي تمنحك الاستقلال النفسي والجسدي، فيه تبدين زينتك وأنوثتك المكنونة، وتصنعين بكل حب ما تحلو لكِ بذوقك الخاص، ولمستك الرقيقة التي تجعل من اللاشيء شيئًا جميلًا يستحق الحياة !

ابنتي العزيزة إظهار مفاتنك وعرضها أمام أنظار الرجال وأشباههم، بيعة فاسدة، وتجارة مزجاة، فالذين اختاروا "الحرية" شعارًا، جعلوا من الأنثى سلعة رديئة !

فاثبتي، والزمي ثغرك ـ يرحمك الله ـ

فالحرية يا شهيدة الإسلام؛ أن تؤمني إيمانًا جازمًا بالحي الذي لا يموت، مع البراءة التامة من المشركين؛ لأنه لا تجتمع في قلب امرئ أمران متضادان؛ الولاء لله مع نصرة الأعداء، إما إيمان خالص، أو نفاق بين، أو كفر صريح !

مادمت موحدة فأنت حرة، وإلا فأنت رهينة الطاغوت.

هناك أشياء لا تقال باللسان، ولكن تنطق على هيئة نظرة خاطفة، رمشة هادئة، دمعة تائبة، ابتسامة طفيفة، صرخة مدوية، وربما صمت رهيب!

إياك أن تتجاهلي الشعور بعدم الأمان مع شخص معين إحساسك بأن الذهاب إلى مكان ما لن يكون مرتجًا، أو أن حدثًا قريبًا سيقع، ثقي بنفسك واتبعي حدسك، فالحدس غالبًا يكون على صواب ولا تخطئ!

لست مضطرة للتبرير لأي شخص؛ لأنك لم تتواجدي، أو لم تشاركي، ولست مجبرة على أن تدافعي عن أفعالك لكل عابر سبيل، دعيهم في ظنونهم يعمهون.

المجد للذين تخلقون لنا أعذارًا، يتفهمون وضعنا، تحترمون عزلتنا، آراءنا، أذواقنا، وتحاولون لأجلنا لنكون نخير.

أحب كوني مدللة، مدللة في بيتي، وبين أسرتي، وعائلتي، وصديقاتي، مازلت في أعينهم صغيرة، كأنني لم أكبر بعد قط!

أقاوم بشدة توازني المختل، أحاول الصمود، وأنا الآن ثابتة كأن الخريف لم يزرني، وكل أيامي ربيع.

عبروا عن مشاعركم، لا تكتموا ما يجول في خواطركم، إن كان غضب فاطرحوا غضبكم، وإن كان فرح فأظهروا فرحكم، وإن كان بين ذاك وذاك فاعدلوا !

اعطوا لكل شعور حقه؛ فإذا حزنتم فعيشوا حزنكم، وإن تألمتم فعيشوا آلامكم، وإذا أردتم البكاء فابكوا، ففي العَبرات عافية أيضاً .

سامح الله من جعل أيدينا ترتجف، وأفقد أقدامنا القدرة على التوازن، وتسبب في زيادة ضربات القلب، ومن حدة نزاغاته المؤلمة، من أخرج عقولنا عن الخدمة حتى كدنا نجن من الخزي، ومن أبكانا بكاء القهر، وقلة الحيلة، حتى ما عدنا نهتم بشكلنا، ودموعنا تعبث بمنظرنا .

سامح الله من خذلنا مرات عديدة، وفي كل مرة أعظم من سابقاتها، من كانوا لنا فراغاً، ودلوًا مليئاً بثقوب السوء !

والشكر كل الشكر لمن حملنا على الأكف، وتقبلنا برحب، وأحبنا بعمق، وتحملنا بسعة، واحتوانا بجود،

والحب كل الحب للذين إذا تكلموا أحسنوا، وإذا ابتسموا سحروا، وإذا وعدوا صدقوا .

فالفوز للكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، الصابرين في البأساء والضراء، وحين البأس، الذين يفوضون أمرهم إلى الله، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة !

أصحاب القلوب السليمة، اللينة، المطمئنة، سفراء الإحسان، ومنبع الرقة .

السابقين للخيرات، والعطاء دون من ولا أذى، الصادعين بالحق، المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وبشّر المؤمنين !

كل شيء يمضي، ويبقى أثر معاملتك في الذاكرة، وطنين كلماتك في الأذن، ومحراب عبادتك، وذرينك من بعد مماتك، فتخيروا ما أنتم فاعلون .

واصلوا بجهد، واعملوا باجتهاد، خُلق الإنسان ليكد، ليعمل للآخرة، فالراحة لا توجد في قاموس الدنيا ، ولكنها توجد في أبجدية دار البقاء !

اشكروا الله على الموجود ليزدكم من فضله، واحمدوا الله على ما هو مئوف؛ فمن شكر فإنما يشكر لنفسه، ومن أساء فعليها .

احفظوا الود، وزنوا الكلام بثقل الذهب، وراعوا الأحاسيس، وصونوا العشرة ـ يرعاكم الله ـ !

ماذا لو كانت المشاعر الطيبة تلتقط كما تُلتقط الصور !

فنشاهدها مجسدة على هيئة لوحة نابضة، موثقة بشكل بليغ كما توثق الأحداث السعيدة، نجففها كما تجفف الورود، ونعيد ذكرياتها من خلال شريط شمسي، أو ننصفحها عبر كتاب كلما اشتقنا إلى رؤيتها .

وياليتها تُخزن في نفوسنا كما تخزن العطور في زجاجاتها !

فنصبها علينا صبًا ، ونلقي بها على أفئدة العالمين.

دار السماء للنشر الإلكتروني

لدعمِ الكُتاب والمواهب

معًا لتحقيقِ الحُلم

رقم الهاتف:

01555303028

مدير الدار:

سماء زغلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار:

شِرهاز علي

"نبذة عن الكتاب"

حديث بين الروح والذات، امتزج فيه الشوق، والشغف، والاعتراف بالحب والقبول بعد أن أرهقتهما الحروب الداخلية، وأنهكتهما دروب الحياة، واستنزفتهما الجروح العميقة التي لا شفاء لها؛ إلا بإقامة هدنة، وإمضاء صلح.!

"نبذة عن الكاتبة"

مريم اشريمط من المملكة المغربية، أبلغ من العمر 23سنة، خريجة التعليم العتيق.
كاتبة خواطر وقصص قصيرة، وهذا أول كتيب لي، أهوى الكتابة فهي ملاذي الآمن، وأحب القراءة أيضًا، التصوير وكذلك التصميم.

تصميم الغلاف شِرهاز علي
01096424586